

المجلد: 07. / العدد: 02 / ديسمبر (2023)، ص. ص. 217-209

خطاب محاكمة أبي مسلم الخرساني - مقارنة تداولية -

## Speech on the trial of Abu Muslim Al-Khurasani - a deliberative approach

خالدي عبد الحميد

بلعدل إبراهيم \*

a.khalidi@cu-aflou.edu.dz

Ibrahimbeladel83@gmail.com

المركز الجامعي أفلو

جامعة زيان عاشور الجلفة

(الجزائر)

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/12/02

تاريخ القبول: 2023/11/03

تاريخ الاستلام: 2022/11/15

### ملخص:

إن ما يهدف إليه الدرس التداولي من خلال مجموعة مباحث وموضوعات هو مقارنة الخطابات والنصوص في سبيل معرفة علاقتها بظروفها المقامية وبالوظيفة التواصلية التي تؤديها في هذه الظروف، فالتداولية تهتم بجميع شروط الخطاب كما تهتم بدراسة كيفية استعمال اللغة، والحجاج أو البلاغة الجديدة أحد هذه المباحث وهو مجال زاخر وركن من أركان التداولية يشترك مع العديد من العلوم الأخرى، وبغية ربط الحديث بالقديم، ومقارنة الكتب والنصوص التراثية - مقارنة حديثة - في سبيل معرفة أشكال الحجاج ومضامينه والغوص في بناء وخصائصه، سيحاول هذا المقال أن يثبت وجود هذه الخصائص - التداولية - في الخطاب السياسي الذي يحمل صفة الحوارية، ويتمثل في نص تاريخي من العصر العباسي هو الحوار الذي قام بين أبي جعفر المنصور و أبي مسلم الخرساني، والذي نتج عنه هلاك هذا الأخير.

الكلمات المفتاحية: التداولية، أفعال الكلام، الحجاج، السياق، (محاكمة أبي مسلم الخرساني)

### Abstract:

What the pragmatics lesson aims to achieve through a group of topics and topics is to approach discourses and texts in order to know their relationship to

\* المؤلف المرسل.

*their situational circumstances and the communicative function that they perform in these circumstances. Pragmatics is concerned with all the conditions of discourse and is also concerned with studying how language is used, and argumentation or new rhetoric is one of these topics and it is a field Zakher is one of the pillars of pragmatics that shares with many other sciences, and in order to link the modern with the ancient, and approach traditional books and texts - a modern approach - in order to know the forms of argumentation and its contents and delve into its structures and characteristics, this article will attempt to prove the presence of these characteristics - pragmatics - in political discourse. Which bears the character of a dialogue, and is represented in a historical text from the Abbasid era, which is the dialogue that took place between Abu Jaafar Al-Mansur and Abu Muslim Al-Khurasani, which resulted in the latter's death.*

**key words:** Pragmatics, speech acts, Al-Hajjaj, context, (The Trial of Abu Muslim Al-Khursani)

#### مقدمة:

إن التداولية بوصفها ضرب من الدراسات اللسانية الحديثة، تعمل على قراءة معاصرة للخطابات والنصوص وفي مقاربتها - إلى جانب دراسة استعمال اللغة - فإنها تدرس نوايا المتكلم ومقاصده والسياق الذي لا تأخذ مفردات الخطاب معناها في معزل عنه، فهي تهتم بدراسة المعنى السياقي، ولها مباحث عدّة منها أفعال الكلام أو الأفعال الإنجازية وما تقدّمه في هذا المجال، والحجاج أو البلاغة الجديدة الذي يعدّ مجالا زاخرا وركنا من أركان التداولية.

وبما أنّ من بين ما تدعوا إليه التداولية، هي القراءة المعاصرة للخطابات والحوارات بشتى أنواعها، حيث يتم فيها إعادة النظر في استعمال اللغة بين المتحاورين - فإثمه سيتم من خلال هذه المقاربة الكشف عن المعنى في الأفعال غير المباشرة، الذي يتجاوز فيه الدرس التداولي - في نظرية الأفعال الإنجازية - المعنى السطحي، وذلك وفق سياق معين وهو ما يطلق عليه في التداولية "دراسة المعنى السياقي". كما أنّ الدرس التداولي يبحث عن الصفة الحجاجية والمستويات والدرجات الحجاجية التي تميّز هذا النوع من الخطابات الحوارية السياسية. إن للخطاب الحوارى خصائص استراتيجية قد تميزه عن غيره من الخطابات الأخرى، ومما يميز هذا النوع من الخطاب تنوع آلياته الحجاجية، حيث تتعدد وتنكف بحسب أصناف المتحاورين، وعلى حسب تخطيط المتحاورين لمسار ومنحى سير الحوار، وكذلك السياق الذي يحدد المعنى ويرتبط به.

ولإثبات وجود الخصائص التداولية في تراثنا القديم، فإننا من خلال هذه المقاربة سنحاول إثباتها في هذا الحوار السياسي الذي يحمل صفة الحوارية، والمتمثل في نص تاريخي من العصر العباسي - هو الحوار الذي قام بين أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي بعد أخيه السفاح وصاحب الدولة العباسية وأحد نقبائها أبي مسلم الخرساني، والذي

نتج عنه هلاك هذا الأخير ومن خلال مقارنته سنحاول أن يثبت وجود هذه الخصائص التداولية (الأفعال الإنجازية والحجاج ولسياق)

## أولاً: مفاهيم عامة

### 1- التداولية، المهام والمباحث:

يمكن القول أنّ ما تختص به التداولية وتتميز به عن باقي المجالات اللسانية الأخرى يمكن أن توجزه بعض التعريفات التي تبين مهام التداولية. فإذا كان مهمة اللسانيات وفق ما جاء في محاضرات (دي سوسير)، هي أنها تدرس اللغة في ذاتها: "إنّ الهدف الحقيقي الوحيد لعلم اللغة هو أن اللغة تدرس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها"<sup>1</sup>، فالتداولية هي ذلك العلم أو الفرع من اللسانيات الذي يدرس استعمال اللغة أو بأكثر دقة يمكن أن نقول مع (جورج يول) أن التداولية: "تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بالفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. فالتداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"<sup>2</sup>، ويضاف إلى ذلك أهميّة ما تقدمه - التداولية - في مجالات دراسة وتحليل الخطابات والنصوص الفلسفية والأدبية... وما تشتمل عليه من مباحث وموضوعات وفي مقدّماتها أفعال الكلام والحجاج والسياق.

### 2- أفعال الكلام:

إنّ ما يخص أفعال الكلام في الدرس التداولي يخص الحديث عن نظرية أفعال الكلام لا سيما وأن الفعل الكلامي نواة جل الأعمال التداولية، ويعتبر الفيلسوف (ج. ل. أوستين) (Austin) الأب الأول لهذه النظرية متأثراً بتراث (فيتغنشتاين) (Wittgenstein) وذلك في مؤلفه "عندما يكون القول هو الفعل"، كما تلاه (ج. سيرل) (Searle) الذي اهتم بدراسة القوى المتضمنة في القول، ومجمل القول هو أن نظرية أفعال الكلام تقوم على ما قام به "أوستين" حين قسم أفعال الكلام إلى: فعل القول (فعل التلفظ)، والفعل المتضمن في القول والفعل الناتج عن القول (الفعل التأثيري)<sup>3</sup>. وهو يلخصها في: 1- أنه فعل دال 2- أنه فعل انجازي (ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات) 3- أنه فعل تأثيري (يترك آثاراً في الواقع، خاصة إن كان ناجحاً). وفي الخطاب الحجاجي تنقسم الأفعال الإنجازية إلى: أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة: "كلّما وجدت علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة، نحصل على فعل كلام مباشر، بينما كلّما وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على فعل كلام غير مباشر"<sup>4</sup>.

### 3- الحجاج:

#### 3.1- الحجاج والحجة:

الحجاج في معناه العادي وبتعبير (شايم بيرلمان) هو "طريقة عرض الحجج وتقديمها ويستهدف التأثير في السامع، فيكون بذلك الخطاب ناجحاً فعلاً، وهذا معيار أول لتحقيق السمة الحجاجية، غير أنه ليس معياراً كافياً، إذ يجب ألاّ تُهمل طبيعة السامع (أو المستقبل) المستهدف، فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبتها للسامع، ومدى قدرة التقنيات

الحجاجية المستخدمة على إقناعه، فضلا على استثمار الناحية النفسية في المتقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه"<sup>5</sup>.

و"درجة الحجاجية مرتبطة بما يمكن تسميته (قصدية الحجاج) وقد تكون مرتبطة كذلك بمقصديته، وأعني بقصدية الحجاج أن يكون الخطاب موجهاً (أو غير موجه) بشكل واضح مباشر مقصود للإقناع، فدرجة حجاجية خطاب إشهاري مثلا أعلى من درجة حجاجية خطاب يناقش فكرة ما ويعلن وجهة نظره فيها، فالأول يسعى بشكل واع إلى الإقناع والدفع إلى فعل (هو اقتناء سلعة)، ويجتد لذلك كل ما بوسعه من وسائل الإقناع ويصرفها وفق خطة مدروسة في حين أن الثاني قد لا يكون مسعى الإقناع حاضرا لدى صاحبه، وقد يمارس الحجاج بشكل تلقائي غير واع، وأعني بمقصدية الحجاج ما يتوخاه الخطيب من حجاجه فقد يكون مسعى الخطيب من حجاجه الدفع إلى الفعل، وقد يكون مسعاه خلق الاستعداد للفعل"<sup>6</sup>.

### 3\_2\_ الدليل والسلطان:

إنّ مفهوم الدليل والسلطان يتحدّد في ثلاث نقاط يوجزها (طه عبد الرحمن) في قوله: "إنّ مفهوم "السلطان" يباين مفهوم "الدليل" ويظهر التباين بينهما في الوجوه التالية:

- 1- السلطان بمعنى القوة المادية: لا يستمد الدليل قوّته إلّا من إعمال الفكر بينما يستمد السلطان قوته من الموقع المادي الذي يحتله، سواء أاستعان في ذلك بالدليل أم لم يستعن.
- 2- السلطان بمعنى إثبات الاستعلاء: يلقي المتكلم بالدليل إلى الغير على جهة التساوي والتعاون، حتى يتم الظفر المشترك بالصواب في مسألة ما، بينما يلقي المتسلط بأمره إلى الغير على جهة الاستعلاء والتفاضل.
- 3- السلطان بمعنى القوة الوازعة: يطلب صاحب الدليل إقناع الغير، سالكا في ذلك مسالك تجلب رضا هذا الغير، بينما صاحب السلطان قد تكتسي مسالكة في الإقناع صبغة الإكراه والقمع كأن يذكر بمكائنه، كقوله: "سَلِّمْ بكذا، لأنّي أرى كذا" أو يلجأ للتحويق: "سَلِّمْ بكذا، لأنّك إن لم تفعل، تعرضت لكذا"، أو يتوسّل بالعوامل النفسية: "لم لا تسَلِّمْ بكذا وأنت الرجل اللبيب؟"<sup>7</sup>.

### 4- السياق والمعنى السياقي:

يقدم (جورج يول) مفهوما للتداولية يربطه بالسياق، بحيث يكون لهذا الأخير تأثير على المعنى حين يقول "يتضمن ميدان الدراسة هذا بالضرورة تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين و كيفية تأثير السياق في ما يقال. كما يتطلب أيضا التمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقا لهوية الذي يتكلمون إليه، وأين، ومتى، وتحت أي ظروف. (التداولية هي دراسة المعنى السياقي)"<sup>8</sup>.

والنظرية السياقية عند المدرسة اللغوية الاجتماعية تقوم على أساس "أن اللغة لا تستعمل في فراغ بل هناك السياق اللغوي نفسه الذي لا تأخذ المفردات معانيها بمعزل عنه"<sup>9</sup>، وإلى جانب السياق اللغوي توجد قرينة أخرى

هي سياق الموقف أو المناسبة، "ونجد (فيرث) يعتبر سياق الموقف جزء من أدوات عالم اللغة التي يعتمد عليها في التحليل اللغوي"<sup>10</sup>.

### ثانيا: حوار أبي جعفر المنصور وأبي مسلم الخرساني (خطاب المحاكمة):

ذكر صاحب (البداية والنهاية) في فصل (ذكر مهلك أبي مسلم الخرساني) أنه لما ثبتت عند (أبي جعفر المنصور) عزيمة القتل - قتل (أبي مسلم) - بعد مراسلات الترغيب والترهيب كما ورد في الأخبار، تم لأبي جعفر ذلك بعد أن دعاه واستدرجه إليه، فكان الحوار التالي: "ذكر ابن جرير أن المنصور تقدم إلى عثمان بن نهيك وشبيب بن واج وأبي حنيفة حرب بن قيس وآخر من الحرس أن يكونوا قريبا منه، فإذا دخل عليه أبو مسلم، وخاطبه وضرب بإحدى يديه على الأخرى فليقتلوه، فلما دخل أبو مسلم على المنصور قال له: ما فعل السيفان اللذان أصبتكما من عبد الله بن علي؟ فقال: هذا أحدهما. قال: أرينه. فناوله السيف، فوضعه المنصور تحت ركبته، ثم قال له: ما حملك على أن كُتبت إلى أبي العباس - يعني السفاح - تنهاه عن الموات، أردت أن تعلمنا الدين؟! قال: إني ظننت أن أخذه لا يحل، فلما جاءني كتابه علمت أن أمير المؤمنين وأهل بيته معدن العلم. قال: فلم تقدمت علي في طريق الحج؟ قال: كرهت اجتماعنا على الماء، فيضّر ذلك بالناس، فتقدمت التماس الرّفق. قال: فلم لا رجعت إلي حين أتاك خبر موت أبي العباس؟ قال كرهت التضيق على الناس، وعرفت أننا نجتمع بالكوفة وليس عليك مّي خلاف. قال: فجارية عبد الله بن علي أردت أن تتخذها لنفسك؟ قال: لا ولكني خفت أن تضع فحملتها في قبة، ووكلت بها من يحفظها. ثم قال له: ألست الكاتب إلي تبدأ بنفسك، والكاتب إلي تخطب أمينة بنت علي، وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن عباس؟! هذا كله ويد المنصور في يده يعركها ويقتلها ويعتذر، ثم قال له: فما حملك على مراغمتي ودخولك إلى خرسان؟ قال: خفت أن يكون دخلك مّي شيء، فقلت: آتي خرسان وأكتب إليك بعذري. قال: فلم قتلت سليمان بن كثير وكان من نقبائنا ودعاتنا قبلك؟ قال: أراد خلافي. فقال: ويحك! وأنت أردت خلافي وعصيتني، فتلني الله إن لم أقتلك. ثم ضربه بعمود الخيمة، وخرج إليه أولئك، فضربه عثمان فقطع حمائل سيفه وضربه شبيب فقطع رجله واعتوره بقيتهم، والمنصور يصيح: ويحكم! اضربوا قطع الله أيديكم. ثم ذبحوه وقطعوه قطعاً قطعاً، ثم ألقوا في دجلة. ويروى أن المنصور لما قتل أبا مسلم وقف عليه فقال: رحمك الله أبا مسلم بايعتنا وبايعناك، وعاهدتنا وعاهدناك، ووفيت لنا ووفينا لك، وإنا بايعناك على أن لا يخرج علينا أحد في هذه الأيام إلا قتلناه، فخرجت علينا فقتلناك، وحكمنا عليك حكمك على نفسك. ويقال: أنه قال: الحمد لله الذي أراني يومك يا عدو الله. - قال ابن جرير: وقال المنصور عند ذلك:

زعمت أن الدين لا يقتضي فاستوف بالكيل أبا مجرم

سقيت كأسا كنت تسقي بها أمر في الحلق من العلقم"<sup>11</sup>

### ثالثا: خطاب محاكمة أبى مسلم الخرساني - مقارنة تداولية - محاولة تطبيق:

جرى هذا الحوار السياسي في سياق خاص ووفق استراتيجية حجاجية نقّدها (أبو جعفر) وهو يهدف من خلالها إلى الإحاطة بجميع النقاط (الحجج) التي يمكن أن يتخذها (أبو مسلم) ذريعة للخروج سالما من هذه المحاكمة، حيث تبدو هذه الحجج في ظاهرها استفهاما عن مواقف (أبي مسلم) التي تبدو في نظر (أبي جعفر) أكثر ندبة لمركز الخلافة، وإشارة إلى التمرد أو محاولة التمرد وخروجا عن نظام البيت العباسي. أما ما بطن من هذه الحجج فهو في أغلب الظن تنفيذ لوصية (إبراهيم الإمام). والمنتجع لمسار المحاكمة يهتدي إلى استراتيجية (أبي جعفر) في تنفيذ هذه المحاكمة الأشبه بالصورية، بحيث أثناء المقارنة التداولية لحوار المحاكمة تتضح في هذا الحوار بعض من معالم هذه الاستراتيجية.

هذه المقارنة التداولية ستراعي عدّة مباحث اشتمل عليها خطاب المحاكمة، منها نظرية أفعال الكلام ودورها في كشف القوة الحجاجية والإنجازية للأفعال غير المباشرة. والميزة الحجاجية لكلّ من الحجة (الدليل) و(السلطان) والسياق الذي تشكّل هذا الخطاب ضمنه.

#### أفعال الكلام في خطاب المحاكمة:

في هذه الحوار جملة من الحجج يقدّمها (أبو جعفر) في سبيل (الإدانة)، فيردّها (أبو مسلم) لإثبات (البراءة) ودحض الشكوك، ويمكن أن نصنّف هذه الحجج على النحو التالي آخذين بعين الاعتبار مكانة الرجلين والمقام والسياق الذي وردت فيه هذه الحجج:

إنّ الحجج التي يقدّمها (أبو جعفر) تندرج ضمن الاستفهام الملازم لهذا المقام (مقام الاتهام) وهي تنجز أفعالا غير مباشرة أي أنّه لا توجد قرائن بنوية تدلّ عليها ومن هذه الأفعال:

- ما فعل السيفان اللذان أصبتهما من عبد الله بن علي؟ لم يكن لهذا الاستفهام المعنى السطحي المباشر الدال على جهل (أبي جعفر)، ولكنه أراد المعنى الذي فهمه (أبو مسلم)، من خلال جوابه "هذا أحدهما". قال: أرنيه. فناوله السيف، فوضعه المنصور تحت ركبته. أي أنّه أراد استرجاع السيف الذي استبقاه (أبو مسلم) عنده. أي أنّ فعل القول "ما فعل السيفان" قد أنجز فعلا آخر هو الفعل الناتج عن القول: المتمثل فيما فهمه (أبو مسلم) وهو في من له أحقية الاحتفاظ بالسيف ومكانة من يكون بحوزته. وبذلك يكون المعنى مدركا مقاميا لا مقاليا.

#### الحجاج في خطاب المحاكمة:

يلقي (أبو جعفر) جملة من الحجج - التي ظاهرها استفهام - لإثبات الإدانة على (أبي مسلم) في حين يدفعها هذا الأخير للتدليل على براءته، فكلّما قدّم (أبو جعفر) استفسارا عن قضية أجابه (أبو مسلم) دون تردد، ولما استطاع هذا الأمر بدا الحوار وكأنّه سجل بين (الحجة) - الذي يرادف مفهومها مفهوم الدليل - والتي يقدّمها (أبو مسلم) و(السلطان) الذي يركز عليه خطاب (أبي جعفر) وبينهما فرق كبير.

والخاصيتان (الثانية والثالثة) كما أسلفنا تتضحان في قول (أبي جعفر): "ما حملك على أن كتبت إلى أبي العباس - يعني السفاح - تنهاه عن الموات أردت أن تعلمنا الدين؟! حينها أدرك (أبو مسلم) ما أراده (أبو جعفر) في استعلائته فقال مقرا بالمقام العلمي: "إني ظننت أن أخذه لا يحل، فلما جاءني كتابه علمت أن أمير المؤمنين وأهل بيته معدن العلم".

وفي قوله أيضا: "ألست الكاتب إليّ تبدأ بنفسك". وفي قوله ردا على (أبي مسلم) حين ذكره بصنيعه وهو صاحب الدولة العباسية لما أثقل (أبو جعفر) وانتقص من قدره في قوله: "يا أمير المؤمنين لا يقال لمثلي هذا بعد بلائي وما كان مني"<sup>12</sup> قال: "يا ابن الخبيثة، والله لو كانت أمة مكانك لأجزأت عنك، إنما عملت ما عملت في دولتنا وبريحتنا، لو كان ذلك إليك لما قطعت فتيلاً"<sup>13</sup>.

وحين نصل إلى قول (أبي جعفر): "فلم قتلت سليمان بن كثير وكان من نقبائنا ودعاتنا قبلك؟" كان جواب (أبي مسلم): "أراد خلافي". فاطعه (أبو جعفر) بقوله: "ويحك! وأنت أردت خلافي وعصيتني، قتلتني الله إن لم أقتلك." فقتل (سليمان بن كثير) هو عند (أبي مسلم) تنفيذ لوصية (إبراهيم الإمام) لأبي مسلم في قتل من يشبه به: "يا عبد الرحمن إنك رجل منا أهل البيت فاحفظ وصيتي، (...) فاقتل من شككت في أمره ومن كان في أمره شبهة ومن وقع في نفسك منه شيء" وهي حجة قولية.

أما قتل (أبي مسلم) فهو عند (أبي جعفر) احتذاء بسنة القتل على الشبهة كما أوصى (إبراهيم الإمام)، يضاف إلى ذلك زوال المنفعة وبداية الخطر، أي أنهما كان من تلك الحجج التي يقدمها (أبو جعفر) إلّا مطية يستوجب من خلالها تصفية (أبي مسلم). فتمتة سوابق عباسية لضرب رأس الحليف إذا ارتفع أكثر من اللزوم. والوقائع التاريخية شاهدة على مثل هذه المحاكمات والتصفيات، والتاريخ شاهد على قتل (ابن المقفع) و(أبي سلمة الخلال) و(أبي أيوب المورياني) و(يعقوب بن داود) قبل الرشيد، كما قتل الفضل بن سهل، والأفشين و(بابك من بعده)<sup>14</sup>.

أما الحجة الفعلية التي تعضد نية القتل فهي "أن المنصور تقدم إلى عثمان بن نهيك وشيب بن واج وأبي حنيفة حرب بن قيس وآخر من الحرس أن يكونوا قريبا منه، فإذا دخل عليه أبو مسلم، وخاطبه وضرب بإحدى يديه على الأخرى فليقتلوه". وهنا تلتقي الحجتان القولية والفعلية في تثبيت نية القتل، فوصية (إبراهيم الإمام) وحجة قولية تعضدها الحجة الفعلية وهي تجهيز واستنفار الحرس.

### وظيفة السياق في خطاب المحاكمة:

أما عن السياق فإن لغة الخطاب الحاصل بين (أبي مسلم) و(أبي جعفر) لم تستعمل في فراغ بل هناك السياق الذي يشملها وهو (السياق اللغوي) الذي لا تأخذ مفردات هذا الخطاب الحواري معانيها بمعزل عنه، يضاف إلى هذا (سياق الموقف) أو المناسبة أي مناسبة الموقف والمقام، فإن المعاني التي تطرحها حجج أو (سلطان) (أبي جعفر) وحجج (أبي مسلم) - على اختلافهما - تتحدد في السياق (اللغوي والتداولي) لخطاب المحاكمة - ولما كانت الحجة هي القصد - لذا لن يكون للحجج التي ألقاها معناها المقصود في معزل عن سياقها.

إنّ السياق هو الذي يحدد الأهداف والغايات التي مورس الخطاب من أجلها، ولو أُلقي الخطاب في ظروف أخرى وسياق مغاير لما كان للكلمات نفس الصدى. فالمقام مقام أمن وخوف، يتطلّب يقظة وحيلة، فأبو جعفر يبحث عن الإيقاع بأبي مسلم الخرساني وهذا يجعله يقظاً وحريصاً في محاكمته، ولو يدفع (أبي مسلم) إلى الغضب والاضطراب عن طريق انتقاص قدره وتحقيره. والخوف والحذر من مغبة هذه المحاكمة التي كانت تبدو صوريّة، وذلك على اعتبار أنّ (أبا مسلم) كان متأكداً من النهاية التي ستؤول إليها هذه المحاكمة.

#### الخاتمة:

باتباعنا المنهج الوصفي التحليلي في مقارنة الخطاب السياسي ذي الطابع الحواري، تبينا أهم ميزات وخصائص هذا الخطاب ومواقع الحجاج منه، وذلك في مدونة من التراث العربي الذي ظل في منأى عن الدرس الحجاجي، وهي المتمثلة في محاكمة أبي مسلم الخرساني، ممّا أسفر على نتائج أهمّها:

- محاكمة أبي مسلم الخرساني وهو الحوار والذي لسنا في حاجة إلى وصف مقامه اللغوي والبلاغي وبعده السياسي أكتمى تنوعاً حجاجياً تماشى وغرض الحوار في مجاله السياسي.

- ما يميّز بنية حوار المحاكمة المساجلة بين الحجة والسلطان في أغلب عبارات الحوار.

- تميّز الخطاب الحجاجي التداولي في محاكمة أبي مسلم الخرساني بالتركيز على الأفعال الإنجازية غير المباشرة، وذلك لمناسبتها السياق فالخطاب يتطلّب عبارات تلميحية، تدرك مقامياً لأنّه إذا لم توجد علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على فعل كلام غير مباشر.

- للسياق (التداولي واللغوي) وظيفة هامة في تحديد المعنى فهو بتضمّن الأهداف والغايات التي مورس هذا الخطاب من أجلها، ومن خلال ضبط البنية الحجاجية في هذا الخطاب، ندرك مدى توافق الخطاب مع السياق، والتوافق بينهما يدل على نجاح الخطاب (الحوار) ومسعاه السياسي.

#### الهوامش:

1 - فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي مالك يوسف المطليبي، دار الكتب للطباعة والنشر، بيت الموصل، بغداد، العراق، 1988، ص 253.

2 - يول جورج، التداولية، تر: قصي العتايي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت / دار الأمان، الرباط، ط1، 1431 هـ - 2010م، ص 19.

3 - علوي كريم عبيد، كليات المعرفة اللغوية عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللسانيات، دار الأمان، الرباط، ط1، 1434 هـ - 2013م، ص 315 - 316.

4 - أدراوي العياشي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2011 م - 1432 هـ، ص 85.

5 - صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، د ط، د ت، ص 21.

6 عبد الرحمن طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، دط، دت، ص 131-132.

- 7 - بنو هاشم الحسين، نظرية الحجاج عند شايمبيرلمان وآفاق تحليل الخطاب ضمن: البلاغة و الخطاب، دار الأمان، الرباط، ط1435هـ - 1هـ - 2014م، ص 153-154.
- 8 - يول جورج ، التداولية، ص 19 .
- 9 - محمد مهران رشوان و عصام زكريا جميل ، فلسفة اللغة ، دار المسيرة ، ط 1 ، 2012 ، ص 268 .
- 10 - نفسه ، ص 270 .
- 11 ابن كثير أبو الفداء اسماعيل ، البداية والنهاية، تح: جوده محمد جوده ومحمد حسني شعراوي، دار ابن الهيثم، ط1، مجلد5، جزء9، ص 337.
- 12- ابن كثير أبو الفداء اسماعيل ، البداية والنهاية، ص 338.
- 13- نفسه، ص ن.

14- فرج هولو جودت، البرامكة سلبياتهم وإيجابياتهم، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1990، ص 220.

#### المصادر والمراجع:

- 1 - أدراوي العياشي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2011 م - 1432 هـ.
- 2 - بنو هاشم الحسين، نظرية الحجاج عند شايمبيرلمان وآفاق تحليل الخطاب ضمن: البلاغة و الخطاب، دار الأمان، الرباط، ط1435هـ - 1هـ - 2014م.
- 3 - صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، د ط ، د ت .
- 4- عبد الرحمن طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، دط، دت.
- 5 - علوي كريم عبيد، كليات المعرفة اللغوية عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللسانيات، دار الأمان، الرباط، ط1، 1434 هـ - 2013م.
- 6- فرج هولو جودت، البرامكة سلبياتهم وإيجابياتهم، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1990.
- 7 - فردينان دي سوسير ، علم اللغة العام ، تر: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي مالك يوسف المطليبي ، دار الكتب للطباعة والنشر، بيت الموصل، بغداد، العراق، 1988.
- 8- ابن كثير أبو الفداء اسماعيل ، البداية والنهاية، تح: جوده محمد جوده ومحمد حسني شعراوي، دار ابن الهيثم، ط1، مجلد5، جزء9.
- 9 - محمد مهران رشوان و عصام زكريا جميل ، فلسفة اللغة ، دار المسيرة ، ط 1 ، 2012 .
- 10 - يول جورج ، التداولية ، تر: قصي العتايبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت / دار الأمان ، الرباط ، ط1، 1431 هـ - 2010م.